4شنبه 3/5/1403-18محرم الحرام 1446- 24ژولای 2024-درس 172فقه توانمندسازی – شرائط توانمندساز

مساله :

شرح مساله :

بحث روائي‏[[1]](#footnote-1)(فقه الحدیث)

[[2]](#footnote-2)- الْبُرْسِيُّ: بِالْإِسْنَادِ، يَرْفَعُهُ إِلَى الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْضُدْنِي، وَ اشْدُدْ أَزْرِي، وَ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَ ارْفَعْ‏ ذِكْرِي» فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ قَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ‏ يَا مُحَمَّدُ وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ\* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ\* وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ‏ بِعَلِيٍّ صِهْرِكَ. قَالَ: فَقَرَأَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ). وَ أَثْبَتَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ، وَ انْتَقَصَهَا[[3]](#footnote-3) عُثْمَانُ.[[4]](#footnote-4)

 اقول:خدای توانمندساز طبق مدلول این خبر خواسته مربوب و منصوب خود را اصلاح وحیانی و ربانی میکند زبان مطالبه او را به لسان اعطآئ توان بدون مطالبه بدل میکند که موید فتوای ماست .

 و في بعض الروايات عن أئمة أهل البيت (ع) أن الضحى و أ لم نشرح سورةواحدة، و يروى ذلك أيضا عن طاووس و عمر بن عبد العزيز قال الرازي في التفسير الكبير بعد نقله عنهما و الذي دعاهما إلى ذلك هو أن قوله تعالى: «أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ‏» كالعطف على قوله: «أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً» و ليس كذلك لأن الأول كان نزوله حال اغتمام الرسول ص من إيذاء الكفار فكانت حال محنة و ضيق صدر، و الثاني يقتضي أن يكون حال النزول منشرح الصدر طيب القلب فأنى يجتمعان انتهى.

و فيه أن المراد بشرح صدره (ص) في الآية جعله بحيث يسع ما يلقى إليه من الحقائق و لا يضيق بما ينزل عليه من المعارف و ما يصيبه من أذى الناس في تبليغها كما سيجي‏ء لا طيب القلب و السرور كما فسره.

ما ‏[[5]](#footnote-5).رواه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال\*: قال رسول الله ص: لقد سألت ربي مسألة وددت أني لم أسأله- قلت: أي رب أنه قد كان أنبياء قبلي منهم- من سخرت له الريح- و منهم من كان يحيي الموتى. قال: فقال: أ لم أجدك يتيما فآويتك؟ قال: قلت: بلى- قال: أ لم أجدك ضالا فهديتك؟ قال: قلت:

بلى أي رب. قال: أ لم أشرح لك صدرك و وضعت عنك وزرك؟ قال: قلت: بلى أي رب‏[[6]](#footnote-6).

في الدر المنثور، أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي بن كعب‏\* أن أبا هريرة قال: يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله ص جالسا و قال: لقد سألت أبا هريرة- إني لفي صحراء ابن عشرين سنة و أشهرا- إذا بكلام فوق رأسي و إذا رجل يقول لرجل: أ هو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط، و أرواح لم أجدها في خلق قط- و ثياب لم أجدها على أحد قط- فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي- لا أجد لأحدهما مسا.فقال أحدهما لصاحبه: أضجعه فأضجعني بلا قصر و لا هصر- فقال أحدهما: أفلق صدره فحوى أحدهما إلى صدري- ففلقه فيما أرى بلا دم و لا وجع- فقال له: أخرج الغل و الحسد- فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها- فقال له: أدخل الرأفة و الرحمة- فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة- ثم هز إبهام رجلي اليمنى و قال: اغد و أسلم- فرجعت بها أغدو بها رقة على الصغير و رحمة للكبير. [[7]](#footnote-7).

أقول: و في نقل بعضهم- كما في روح المعاني،- ابن عشر حجج مكان قوله: ابن عشرين سنة و أشهرا، و في بعض الروايات نقل القصة عند نزول سورة اقرأ باسم ربك و في بعضها كما في صحيح البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي نقل القصة عند إسراء النبي. ‏[[8]](#footnote-8) .[[9]](#footnote-9) و‏[[10]](#footnote-10) و و القصة على أي حال من قبيل التمثل بلا إشكال، و قد أطالوا البحث في توجيه ماتتضمنه على أنها واقعة مادية فتمحلوا بوجوه لا جدوى في التعرض لها بعد فساد أصلها. [[11]](#footnote-11).

و فيه، أخرج أبو يعلى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن حبان و ابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ص قال\*: أتاني جبرئيل فقال:إن ربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم- قال: إذا ذكرت ذكرت معي. [[12]](#footnote-12).

و فيه، أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و الحاكم و البيهقي عن الحسن قال\*: خرج النبي ص يوما مسرورا و هو يضحك و يقول: لن يغلب عسر يسرين «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً».[[13]](#footnote-13)

و في المجمع،: في قوله تعالى: «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى‏ رَبِّكَ فَارْغَبْ‏» معناه فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة- فانصب إلى ربك في الدعاء و ارغب إليه في المسألة:. قال:و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (ع). [[14]](#footnote-14) ، [[15]](#footnote-15)

1. بحث روايتى [ (رواياتى متضمن تمثيلى حاكى از شكافته شدن سينه پيامبر (صلى اللَّه عليه و آله و سلم) و تبديل قلب او و رواياتى ديگر در ذيل آيات گذشته)]

در الدر المنثور است كه عبد اللَّه بن احمد در كتاب" زوائد الزهد"، از ابى بن كعب روايت كرده كه گفت: ابو هريره از رسول خدا (ص) پرسيد اولين چيزى كه از امر نبوت ديدى چه بود؟ رسول خدا (ص) خود را جمع و جور كرد و نشست، و فرمود: اى ابو هريره (خوب) سؤالى كردى، من در صحرا بودم در حالى كه بيست سال و چند ماه از عمرم گذشته بود، ناگهان از بالاى سرم سخنى شنيدم، به بالا نظر كردم مردى را ديدم كه از مردى ديگر مى‏پرسيد، آيا اين همان است؟ آن گاه هر دو به طرفم آمدند، با چهره‏هايى كه نظير آن را هرگز در خلق نديده بودم، و ارواحى كه در خلق هيچ چنين چيزهايى نديده بودم، و نيز جامه‏هايى كه در خلق بر تن احدى نديده بودم، آن دو نفر نزديك من مى‏آمدند، و آن قدر جلو آمدند كه هر كدام يك بازوى مرا گرفت، ولى من احساس تماس دست آنها بابازويم را نمى‏كردم.

در اين حال يكى به ديگرى گفت بخوابانش و او بدون فشار و يا كشيدن مرا خوابانيد، پس يكى به ديگرى گفت: سينه‏اش را بشكاف، پس آن ديگرى سينه‏ام را گرفت آن را شكافت، و تا آنجا كه خودم مى‏ديدم خونى و دردى مشاهده نكردم، پس آن ديگرى به وى گفت: كينه و حسد را در آور، و او چيزى بشكل لخته خون در آورده بيرون انداخت، باز آن ديگرى گفت رافت و رحمت را در جاى آن بگذار، و او چيزى به شكل نقره در همانجاى دلم گذاشت، آن گاه انگشت ابهام دست راستم را تكان داد و گفت برو به سلامت. من برگشتم در حالى كه احساس كردم كه نسبت به اطفال رقت، و نسبت به بزرگسالان رحمت داشتم‏.

مؤلف: و در نقل بعضى از ناقلان- از قبيل نقلى كه در روح المعانى آمده- كه:" من ده‏ساله بودم" بجاى" بيست سال و چند ماه".

و در بعضى‏ روايات آمده كه اين قصه در هنگام نزول سوره‏" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ..." واقع شده كه آن جناب چهل‏ساله بوده.

و در بعضى‏ ديگر نظير آنچه در صحيح بخارى‏ و مسلم و ترمذى و نسايى نقل شده آمده كه اين قصه در شب معراج اتفاق افتاده.

و به هر حال بدون اشكال اين قصه جنبه تمثيل دارد، و دانشمندان اسلامى بحث‏هايى طولانى پيرامون مفاد اين روايات كرده‏اند كه همه اين بحث‏ها بر اساس اين پندار است كه جريان يك جريان مادى و يك برخورد مادى بوده، و به همين جهت وجوهى را ذكر كرده‏اند كه چون اصل و اساس بحث باطل بود از نقل آن وجوه خوددارى كرديم.

و در همان كتاب است كه ابو يعلى، ابن جرير، ابن منذر، ابن ابى حاتم، ابن حبان، ابن مردويه، و ابو نعيم (در كتاب دلائل)، همگى از ابى سعيد خدرى از رسول خدا (ص) روايت كرده‏اند كه فرمود: جبرئيل نزد من آمد و گفت: پروردگارت مى‏فرمايد: هيچ مى‏دانى چگونه نامت را بلند آواز كردم؟ عرضه داشتم خدا بهتر مى‏داند.

گفت پروردگارت مى‏فرمايد: از اين راه كه هر وقت نام من برده شود نامت با نام من ذكر شود.

و در همان كتاب است كه عبد الرزاق، ابن جرير، حاكم و بيهقى، از حسن روايت كرده‏اند كه گفت: رسول خدا (ص) روزى خوشحال و خندان از خانه بيرون مى‏آمد و مى‏فرمود: هرگز يك" عسر" حريف دو" يسر" نمى‏شود،" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً"،" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً".

و در مجمع البيان در ذيل آيه‏" فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى‏ رَبِّكَ فَارْغَبْ" مى‏گويد معنايش اين است كه وقتى از نماز واجب بپرداختى، برخيز و در برابر پروردگارت به دعا بايست، و با رغبت از او درخواست كن. آن گاه صاحب مجمع البيان مى‏گويد: اين معنا از امام باقر و امام صادق (عليهما السلام) نقل شده‏. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 10)- .... الفضائل لابن شاذان: 151، البحار 36: 116/ 63. [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1) في« ج»: و أسقطها. [↑](#footnote-ref-3)
4. بحرانى، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، 5جلد، موسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية - ايران - قم، چاپ: 1، 1415 ه.ق. **البرهان في تفسير القرآن    ج‏5    689** [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 1) تفسير فخر رازى، ج 32، ص 2. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1) مجمع البيان، ج 10، ص 508. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 1) الدر المنثور، ج 6، ص 363. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 2 و 3 و 4 و 5) روح المعانى، ج 30، ص 167 به نقل از كتب مذكور. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 2 و 3 و 4 و 5) روح المعانى، ج 30، ص 167 به نقل از كتب مذكور. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 2 و 3 و 4 و 5) روح المعانى، ج 30، ص 167 به نقل از كتب مذكور. [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 2 و 3 و 4 و 5) روح المعانى، ج 30، ص 167 به نقل از كتب مذكور. [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 6) الدر المنثور، ج 6، ص 364. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) الدر المنثور، ج 6، ص 364. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 2) مجمع البيان، ج 10، ص 509. [↑](#footnote-ref-14)
15. طباطبايى، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، 20جلد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان - بيروت، چاپ: 2، 1390 ه.ق. [↑](#footnote-ref-15)